القوة الناعمة في السياسة الخارجية الصينية أتجاه إفريقيا

م.م. مازن سالم عبدالحسن

م.م. عبدالله كامل محمد

م.م. علي نور مهدي

جامعة القادسية

mazi.salim38@gmail. Com

الملخص:

برزت القوة الناعمة في أدبيات العلاقات الدولية منذ نهايات القرن العشرين الماضي، وذلك بشكل أساسي على يد الدبلوماسي الأمريكي جوزيف ناي، إذ شهد العالم تحول الدول من استخدام القوة الصلبة في تحقيق أهدافها ومصالحها إلى القوة الناعمة التي تشمل أدوات ومستويات متعددة مكنت الدول الكبرى من تحقيق ما تريد دون الحاجة على الاستخدامات العسكرة المباشرة.

تتجسد "قوة الناعمة" في السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا في استراتيجية متعددة الأوجه. من خلال استثمارات ضخمة وتبادلات ثقافية، تعزز الصين تأثيرها في القارة. إذ تلعب الشركات الصينية دوراً بارزاً في تحسين البنية التحتية وتعزيز الاقتصاد المحلي، تظهر تقارير التجارة السنوية أن الصين تحتفظ بمكانتها كشريك تجاري رئيسي لإفريقيا، بتقديم مساعدات تنموية وقروض، تحظى الصين بتقدير كونها داعمًا كبيرًا للتنمية الإفريقية. ومع توجهات الصين نحو تعزيز التعاون الاقتصادي والبنية التحتية، يُتوقع تعمق التعاون مع إفريقيا في إطار مبادرة الحزام والطريق. هذه الجهود تثير تساؤلات بشأن تأثير الصين الجيوسياسي وتحفز منافسات اقتصادية مع القوى الأخرى في المنطقة.

في السنوات الأخيرة، بات من الواضح تأكيد السيطرة "الناعمة" للصين على إفريقيا، بفضل حجم الاستثمارات الضخمة التي قدمتها. بواسطة شركاتها، ساهمت الصين في تطوير الصناعة وتحسين مستوى المعيشة في القارة، مما جعلها عاملًا رئيسيًا في النمو الاقتصادي الشامل لإفريقيا، حيث أن الصين تمثل الشريك التجاري الأفضل لإفريقيا للعام ١٢ على التوالي، وتُعتبر من بين الدول الرائدة في تقديم المساعدات التنموية الضخمة والقروض. هذه الخطوات تثير بعض المخاوف حول الهيمنة الصينية وتمنحها ميزة تنافسية في المشاريع الكبيرة والمواد الأولية.

الكلمات المفتاحية: (القوة الناعمة، الخارجية الصينية،إفريقيا).

Soft power in China's foreign policy towards Africa

Mazen Salem Abdul Hassan

Abdullah Kamel Mohammed

Ali Nour Mahdi

University of Al-Qadisiyah

Abstract:

Soft power has emerged in the literature of international relations since the end of the last century, mainly at the hands of American diplomat Joseph Nye, as the world witnessed the shift of countries from using hard power to achieve their goals and interests to soft power, which includes multiple tools and levels that enabled major countries to achieve what they achieved. You want without the need for direct military uses.

The “soft power” of Chinese foreign policy towards Africa is embodied in a multifaceted strategy. Through huge investments and cultural exchanges, China is strengthening its influence on the continent. As Chinese companies play a prominent role in improving infrastructure and strengthening the local economy, annual trade reports show that China maintains its position as a major trading partner for Africa. By providing development aid and loans, China is appreciated as a major supporter of African development. As China moves towards enhancing economic and infrastructure cooperation, cooperation with Africa is expected to deepen within the framework of the Belt and Road Initiative. These efforts raise questions about China's geopolitical influence and stimulate economic rivalries with other powers in the region.

In recent years, it has become clear that China has asserted its “soft” control over Africa, thanks to the huge investments it has made. Through its companies, China has contributed to developing industry and improving the standard of living on the continent, making it a major factor in Africa's comprehensive economic growth, as China represents Africa's best trading partner for the 12th year in a row, and is considered among the leading countries in providing massive development aid and loans. These steps raise some concerns about Chinese dominance and give it a competitive advantage in large projects and raw materials.

Keywords: (soft power, Chinese foreign policy, Africa).

المقدمة:

شهد العالم تراجعاً هاماً للسياسة الخارجية الأمريكية القائمة على استخدامها للقوة الصلبة في تحقيق مصالحها وأهافها، مما أورث العديد من التوترات في مشاعر الكثيرين مناهضي أمريكا والقوى الكبرى، ما نتج عنها فعل عنيف ضدها، "إذ تجاهل نفسها في الكثير من مناطق العالم". لذا، بدأت الصين تنتهج مقاربات جديدة وتعي نفسها لبسط نفوذها في العالم، وبخاصة القارة الإفريقية، فهيه تخلق، تحديداً العديد من الاستثمارات الاستثنائية التي تمثل أسلوباً استراتيجياً ملتزماً بالاستفادة الطبيعية والاقتصادية الذي يُظهر الانتعاش في العالم مناطق العالم.

ترتكز السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا على مفهوم القوة الناعمة، وهي استراتيجية تهدف إلى تحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية والثقافية بوسائل غير عسكرية. في سياق العلاقات الصينية –الأفريقية، تبرز القوة الناعمة كأداة فعالة لتعزيز التعاون وتعميق الصداقة، تتمثل القوة الناعمة الصينية تجاه إفريقيا في عدة جوانب أهمها (التعاون الاقتصادي، التبادل الثقافي، التعاون السياسي).

باستخدام القوة الناعمة، تسعى الصين إلى بناء شراكات طويلة الأمد مع الدول الأفريقية استناداً إلى التفاهم المتبادل والفوائد المشتركة. هذا النهج يساهم في تعزيز التنمية المستدامة وتحقيق الاستقرار في إفريقيا، مما يعكس التزام الصين بالتعاون الدولي والتنمية الشاملة في المنطقة.

.أولاً– إشكالية الدراسة:

تطورت المفاهيم المتعلقة باستخدام القوة وأنواعها على الصعيد الدولي، لتنتقل من إطارها العسكري التقليدي، إلى إطار أشمل في عالم العلاقات الدولية بفعل ظهور فواعل ومناطق نفوذ جديدة في فترة ما بعد الحرب الباردة، وبالتالي برزت الحاجة إلى تفعيل استخدام القوة الناعمة باعتبارها أداة قادرة على تحقيق السياسات الخارجية للدول وتحقيق أهدافها ومصالحها، ومن أهم الدول التي عملت على استخدام القوة الناعمة في سياساتها الخارجية هي الصين، وذلك من خلال رفض استخدام القوة

العسكرية في علاقاتها مع الدول، ومن هنا، نطرح الإشكالية التالية: ما هو تعريف القوة الناعمة، وماهي أهم أنواعها ومستوياتها، وماهي طبيعة استخدام الصين للقوة الناعمة في سياساتها الخارجية تجاه إفريقيا؟

ثانياً- أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية نظراً لحاجة المكتبة العربية للدراسات التي تتعلق بمفهوم القوة الناعمة وأهميتها، وكيفية استخدام الصين للقوة الناعمة في السياسة الخارجية تجاه إفريقيا.

ثالثاً- أهداف الدراسة:

١- التعريف بمفهوم القوة الناعمة وأهميتها.

٢- معرفة طبيعة الاستخدام الصيني للقوة الناعمة تجاه إفريقيا.

رابعاً- تساؤلات الدراسة:

١- ما هو تعريف ومفهوم القوة الناعمة؟

٢- ما هي أهمية القوة الناعمة وأهم أنواعها؟

٣- ما هي توجهات السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا باستخدام القوة الناعمة؟

خامساً- تقسيم الدراسة:

سيتم تقسيم الدراسة إلى مبحثين، سيتناول المبحث الأول مفهوم القوة الناعمة ومستوياتها، أما بالنسبة للمبحث الثاني سيتناول استخدام القوة الناعمة في السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا ومقارباتها.

سادساً- المنهجية:

سيتم خلال البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي، لمعرفة نشأة مفهوم الناعمة وتاريخه ومراحل تطوره، إضافة لمعرفة كيفية استخدام الصين لهذا النوع من القوة في تحقيق أهدافها ومصالحها في إفريقيا.

المبحث الأول: مفهوم القوة الناعمة ومستوياتها

تعتبر الدولة بشكل عام العنصر الرئيسي الذي يحدد دورها في المجتمع الدولي ويحدد إطار علاقاتها مع .القوى الخارجية، حيث تمتلك قوة متعددة الأبعاد ومتشابكة وطبيعة ديناميكية. يعني ذلك أن أي تغيير في عناصر القوة يجب أن يتبعه تغييرات مماثلة في مستوى القوة وفعاليتها.

سابقاً كان مفهوم الأمان من منظور التقليدية أو "الواقعية" يتعلق بالدولة كمرجع أساسي، حيث يُنظر إليها عادة على أنها تتعرض لتهديد عسكري من قبل دولة أخرى ويكون الرد في هذه الحالات عادة عسكرياً.[١]

في زمن العولمة وفتح الحدود أمام تدفق المعلومات والصور، زادت أهمية العوامل غير المادية في تقييم القوة التي أصبحت أكثر تعدداً. باتت النماذج السياسية الجذابة تعتمد على الإبداع الثقافي والفني، وعلى المبادلات الرمزية التي يمكن قبولها على نطاق واسع، يُعتبر تحقيق المصلحة الوطنية من خلال وسائل غير عسكرية وغير مباشرة في التعامل مع الدول والمنظمات الأخرى على الساحة الدولية والإقليمية أولوية عندما يتعلق الأمر بدلاً من اللجوء إلى أفعال قمعية [٢].

المطلب الأول: مفهوم القوة الناعمة

معنى القوة في اللغة العربية يرتبط بالقوة مقابل الضعف، حيث تأتي القوة من الحبل، وتجمع القوى، أما في اللغة الإنجليزية، فكلمة "Power" مشتقة من الكلمة الفرنسية "Pouvoir" التي تأتي من اللاتينية. وتأتي كلمة "Power" بأصل تيني، تعني لغويًا القدرة والسلطة والقوة التي تفوق، وقد انتقلت إلى العربية بمعنى "السلطة"، وتشمل معاني متعددة. الأول يتضمن مفهوم القوة كما في "القوة العسكرية" أو "قوة الأفكار" كـ"ideas of Power". أما المعنى الثاني فيتعلق بسياق سياسي أو قانوني محدد، كما في "السلطة السياسية" كـ"Power Political" أو "السلطة الفردية" كـ"Power Individual" [٣].

يعرف جوزيف ناي، الأستاذ في علم العلاقات الدولية وأحد أبرز كتّاب القوة الناعمة، القوة الناعمة على أنها "القدرة الفريدة على تأثير الدول الأخرى وجذبها نحو نظامها الاجتماعي والثقافي، بالاعتماد على جاذبيتها العامة لقيمها ومؤسساتها، بدلاً من اللجوء للقوة أو التهديد" [٤]، وفقًا لجوزيف ناي، يمكن نشر هذه الجاذبية بطرق مختلفة مثل الثقافة الشعبية، والدبلوماسية العامة والخاصة، والشركات والمؤسسات التجارية والمنظمات الدولية[٥]. يُحدد ناي القوة الناعمة لأي دولة كإحدى عناصر الأساسية للدول الكبرى في الساحة العالمية من خلال ثلاثة عوامل رئيسية [٦]:

١- الثقافة العامة وما إذا كانت جاذبة أم مرفوضة من قبل الآخرين.
٢- درجة جدية الدولة والتزامها بها سواء داخلياً أو خارجياً في السلم والحرب.
٣- اتباع السياسة الخارجية ومدى شرعيتها واستحسانها من قبل دول العالم وشعوبها، مما يعزز مكانة الدولة.

يصف ناي القوة الناعمة بأنها "القدرة على تحقيق أهدافها من خلال جاذبيتها بدلاً من الإكراه، والقدرة على تأثير سلوك الآخرين لتحقيق الأهداف الموضوعة دون استخدام القوة العسكرية الصلبة والتدابير القاسية بشكل مفرط". هذا ما حدث مع انهيار الاتحاد السوفييتي، حيث تم تفكيكه من الداخل، لأن القوة لا تكون فعالة إلا في السياق الذي تعمل فيه [٧].

في سياق تعريف القوة الناعمة، يركز معظم الباحثين على الدبلوماسية العامة كأحد جوانبها الرئيسية. يتنوع تعريف الدبلوماسية العامة، ومن بين هذه التعاريف، يعرف جير سميث جزءًا من الدبلوماسية العامة على أنها "زراعة معايير السلوك والفهم في الخارج، والتي تتماشى مع المصالح الأمريكية على المدى الطويل"، كما كشفت دراسة لجون وينبرينر أن قدرة القوة الناعمة على جذب الآخرين نحو الاتجاه المرغوب تعتمد على الدبلوماسية العامة [٨].

القوة الناعمة تمثل قوة التأثير الطبيعية التي تعتمد على تشكيل ما يُرغب به، وإقناع الآخرين بأهميته وتحقيق أهدافه دون اللجوء إلى التهديدات والعنف، يتم استخدامها في مجالات مختلفة من الحياة الاجتماعية، حيث يعتمد تأثيرها على ملاحظة وتقدير الجمهور للقيم والممارسات العليا للنخب والفئات العليا والتعليم، والثقافة الشعبية التي تؤثر على سلوكيات الجماهير والمجتمعات واستهلاكهم للطعام والملابس والتكنولوجيا، و"القوة السياسية للفاعل، وسياسات الفاعل الخارجية" كما يراها الآخرون ومشاريعهم السلطوية والمعنوية والأخلاقية، التي تتأثر بطبيعة ثقافية قيمية مجتمعية سياسية باستمرار [٩].

المطلب الثاني: مرتكزات القوة الناعمة وأنماطها

تعد القوة الناعمة وسيلة فعالة لقياس تأثير الدولة في المنطقة الدولية، حيث كشفت دراسة بريطانية عن تقديم معايير ومؤشرات لتقييم القوة الناعمة لكل دولة في النظام الدولي. وأشار الباحثون إلى خمسة أبعاد للقوة الناعمة، وهي كالتالي[١٠]:

١- الثقافة: تعني قدرة الدولة على دعم الآخرين لثقافتها، ويمكن قياس ذلك من خلال عدة مؤشرات مثل التبادل الثقافي، والتأثير الثقافي الخارجي، وانتشار لغتها في الخارج، والمؤسسات الثقافية التابعة لها في الخارج.

٢- الدبلوماسية: يمكن قياسها من خلال قوة دبلوماسية الدولة، وعدد بعثاتها في الخارج، وعدد اللغات التي يجيدها قادة الدولة، وشعبية دبلوماسية الدولة.

٣- التعليم: يمكن قياسه من خلال عدد مراكز البحث، وعدد الجامعات والمدارس، وجودة التعليم المقدم، وعدد الطلاب الأجانب في الدولة.

٤- الحكومة: يمكن قياسها من خلال مدى ثقة الناس في الحكومة وبرامجها وشعبيتها، وجودة الحكم في الدولة، وحرية المواطنين، ورضاهم عن وضعهم.

٥- الاقتصاد والاستثمار: يمكن قياسه من خلال قوة اقتصاد الدولة واستقراره، والاستثمارات الأجنبية في الدولة، والعلاقات الاقتصادية، ومستوى الشفافية والفساد داخل الدولة.

تعتمد القوة الناعمة في الفكر السياسي الأمريكي على الأفكار والثقافة، وعلى القدرة على صياغة أجندات الآخرين من خلال قيم ومعايير ومؤسسات تشجع التفضيلات الأخرى، عندما تكون للدولة شرعية في نظر الآخرين وتتبنى قيم ومؤسسات دولية تعزز تعريف الآخرين لمصالحهم بطرق متوافقة مع مصالحها، يمكننا أن نفهم القوة الناعمة على أنها المقابل الإيجابي للقوة الخشنة بأبعادها العسكرية والاقتصادية[١١]، يمكن فهم القوة الناعمة أيضًا كالجانب الثالث في مثلث القوة، إلى جانب قوة الإكراه وقوة المكافأة، وقوة الإلهام، مما يعني توازنًا موضوعيًا بين القوة العسكرية والقوة الاقتصادية والقوة الثقافية والإلهام. تعتبر الموارد المعززة للقوة الناعمة مصدرًا تعزز دورها وتأثيرها، ويمكن تلخيصها بشكل عام كما يلي[١٢]:

١- الثقافة التي تتبلور وتبدو واضحة في إمكانية جذب الآخرين.

٢- القيم السياسية والتي يتم تطبيقها في الداخل والخارج بإخلاص.

٣- السياسة الخارجية، عندما تكون تتسم بالشرعية والمشروعية وذات سلطة أخلاقية ومعنوية.

لذا تعتمد القوة الناعمة في تحقيق أهدافها وإنجازاتها على مجموعة من المستويات، فهناك الإعجاب والانبهار من خلال العامل الثقافي، والتي تتسم بأنها أقل كلفة من الأساليب العسكرية والأمنية كبديل عن الأسلوب التصادمي الذي يترك آثاراً سلبية لاحقة، ويدفع بالتالي لإيجاد حالات من التمرد والثأر، إضافة لاستثمار الإنجازات المتعدة في توظيف الطرف الآخر واستدراجه دون مقاومة، كما أنها وسيلة يتم من خلالها تحقيق الأهداف بشكل رضائي دون توتر أو ضجيج، وهذا ما يحقق الغايات المطلوبة(١٣).

في كتابه "مفارقة القوة الأمريكية" الذي نُشر في عام ٢٠٠١، عاد جوزيف ناي ليقدم رؤية جديدة لقوة الدولة تتجاوز التصورات التقليدية التي تعتمد على القدرات العسكرية والاقتصادية، المعروفة بـ "القوة الصلبة"، بدأ في ابتكار تصوّر أوسع يعتمد على مفهوم "القوة الناعمة"، وأوضح أن القوة العسكرية والقوة الاقتصادية معًا تشكلان مثالًا على القوة الصلبة التي يمكن استخدامها لإقناع الآخرين بتغيير مواقفهم، فالقوة الصلبة يمكنن أن تعتمد على المحاولات الإقناعية بجانب التهديدات العسكرية (١٤).

أكد ناي على فقدان التفوق الأمريكي نتيجة لنزعة الهيمنة والسعي نحو ترسيخ الأحادية القطبية والتفكير الإمبراطوري في الاستراتيجية الأمريكية، إذ تمتلك مقترحات ناي زخماً ملحوظاً وجذباً للمحافظين الجدد، وهذا زاد بشكل ملحوظ بعد تولي جورج بوش الابن السلطة في عام ٢٠٠٠، واكتسب هذا التفكير أهمية كبيرة خلال حرب العراق في عام ٢٠٠٣، مما أثر سلباً على سمعة الولايات المتحدة عالمياً، كما ساعد التحول الدولي الناتج عن انهيار الاتحاد السوفيتي في انتشار مفهوم القوة الناعمة (١٥).

بفضل انتقال النظام الدولي من التعددية القطبية ومن ثم الثنائية القطبية إلى الأحادية القطبية، حيث برزت قوة أحادية تهيمن على المشهد الدولي، أصبح من الضروري على القوة الأمريكية الحفاظ على مكانتها دون اللجوء إلى حروب متكررة. انطلاقًا من هذا المفهوم، قدم ناي مفهومه الذي يستهدف بشكل أساسي القوة الأمريكية وكيفية تفاعلها مع المجتمع الدولي في هذه الحقبة الجديدة (١٦).

ونرى مما سبق أن الفكر السياسي في الغرب والولايات المتحدة اعتمد على مفهوم القوة الناعمة، الذي يعتمد على العوامل الثقافية والإعلامية والمعنوية التي يمكن أن تؤثر على الدول والمجتمعات الأخرى لتجعلها تقرب من مصالح أمريكا، انعكس هذا على سياسة خارجية أمريكا خلال فترة حكم الرئيس باراك أوباما، حيث اعتمدت الولايات المتحدة سياسة خارجية تعتمد على فكرة الجاذبية والاستمالة بدلاً من الإكراه، وبشكل عام، كلما كانت سياسات الدولة مشروعة، زادت مشروعيتها في النظام الدولي.

المبحث الثاني: القوة الناعمة الصينية تجاه إفريقيا ومقارباتها

تعود جذور قوة الصين الناعمة إلى عوامل تاريخية كثيرة، حيث لم تنشأ فجأة، فمنذ بدايات تجارة طريق الحرير، كانت الصين تعتمد على بناء علاقاتها الخارجية من خلال كسب النفوذ بوساطة التأثير والإقناع بدلاً من الغزو والسيطرة العسكرية، في عهد الإمبراطور تيش داي، كانت البعثات الصينية تنطلق إلى أنحاء العالم المعروف آنذاك محملة بالهدايا والسلع التجارية، وفي الوقت الحالي، تعمل الصين بشكل مستمر منذ عام ٢٠٠٤ على إنشاء شبكة معهد Confucius حول العالم، بهدف نشر اللغة والثقافة الصينية. يرون العديد من الباحثين أن استخدام الصين لقوتها الناعمة في أفريقيا، من خلال التركيز على الأدوات الدبلوماسية والاجتماعية والثقافية، سيعزز التكامل الاستراتيجي مع الدول الأفريقية، والتي تقوم على تبادل المصالح وتحقيق توازن الأهداف والفرص.

المطلب الأول: القوة الناعمة في السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا وأهميتها

بدأت الصين تولي اهتماماً متزايداً بمفهوم القوة الناعمة في العقد الأخير من القرن العشرين، وجاء هذا التطور بمصاحبة دخول "وانغ هونغ" * إلى المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني وتوليه رئاسة المكتب الأبحاث والسياسات المركزية، حيث قدم نظرية تستند إلى مفهوم "ناي الصين" بشأن الأزمات

الدولية، كما تزامن هذا مع تصاعد حاجة الصين لمواجهة نظرية "التهديد الصيني" التي اكتسبت زخماً خارجياً بعد تبني الصين قانون البحار الإقليمية في عام ١٩٩٢ (١٧).

في بداية القرن الحادي والعشرين، أدركت الصين أهمية القوة الناعمة، حيث تتجلى هذه القوة في الثقافة الصينية والقيم الكونفوشيوسية التقليدية، تتجلى سمات القوة الناعمة في هذا السياق كدلالة على تأثير ثقافي وحضاري صيني يُعزز قيم القوة الناعمة لدى الصين في تسيير العلاقات بين الحكام والمحكومين، مستندة على مشاعر المحبة بدلاً من الاعتماد على القوة (١٨)، اعتمدت الصين على الأيديولوجية الكونفوشية بهدف استعادة الجاذبية الثقافية والتربوية والاقتصادية للصين. هذا الاعتماد دفع العديد من المسؤولين الصينيين إلى الاعتقاد بأن الصين يمكنها الآن بناء قوة ناعمة تستطيع مواجهة القوة الناعمة الأمريكية في الشؤون الدولية(١٩).

تُعد الثقافة أحد أهم المقاييس التي يتم التركيز عليها في تحليل القوة الناعمة، وتتمتع الصين بثقافة ذات جذور تمتد عبر العصور، تُركز على المبادئ بدلاً من المنافع. تتميز هذه الثقافة بقدرتها على التوافق مع الحداثة دون التخلي عن الهوية الصينية التاريخية، حيث تسعى الثقافة الصينية ليس لغزو الأمم والشعوب، بل لدعوتها لبذل جهود مشتركة من أجل تحقيق تقدم ثقافي مشترك.، أكدت الندوة السادسة عشرة للحزب الشيوعي الصيني التي عُقدت في عام ٢٠٠٢ على أهمية الثقافة كمصدر رئيسي لقوة الصين الناعمة، وجاء تقرير الندوة السابعة عشرة في عام ٢٠٠٧ يؤكد على أهمية القيم الاشتراكية وتعزيز الثقافة الصينية، وتناول التقرير لأول مرة مفهوم القوة الناعمة، حيث تركز السياسة الناعمة الصينية على أهمية التراث الثقافي الصيني وضرورة التعاون وعدم التدخل في شؤون دول أخرى (٢٠).

في عام ٢٠٠٣، أكد الرئيس الصيني السابق هو جينتاو عند توليه السلطة، في خطابه الذي كان موجهاً للخارج، عزمه على مواصلة سياسة الصعود السلمي التي وضعها مؤسس الصين الحديثة، الزعيم دينغ شياوبينغ، والتي تعرف بـ "التنمية السلمية"، ولدعم هذه السياسة وتعزيز الحضور الصيني على الساحة

الدولية، عملت السلطات الصينية على تعزيز العوامل الاقتصادية والاجتماعية والدبلوماسية كأركان للقوة الناعمة، وهو المفهوم الذي أطلقه عالم السياسة جوزيف ناي (٢١).

هذا المفهوم يشير إلى استخدام الأدوات غير العسكرية لتعزيز سياسات الدول وأفكارها في الساحة الدولية، فهو يعتبر جزءًا من الدبلوماسية التي تشمل جهود الحكومة لنشر ثقافتها الوطنية وفهم أفضل لمؤسساتها العليا في الرأي العام الأجنبي، بهدف تحقيق التفاهم المثلى.

يُركز الباحثون على القوة الناعمة بشكل خاص على الثقافة، ويتميز التراث الثقافي للصين بأنه يتجاوز الزمن، حيث يعتمد على المبادئ بدلاً من المنافع، ويتوافق مع التحديات الحديثة دون التخلي عن الهوية الثقافية الفريدة للصين. تسعى الثقافة الصينية إلى الحفاظ على التناغم في المجتمع والتوازن مع الثقافات العالمية، دون التسلط على الآخرين أو محاولة استبدال معتقداتهم وثقافاتهم. إنها ثقافة عالمية تهدف إلى تعزيز التقدم في الثراء الثقافي العالمي من خلال التعاون المشترك، تتضمن الدعوات لنشر الثقافة الصينية عالميًا استفادة من فهم صحيح وتعاطف واحترام قيمها الثقافية من قبل الآخرين. وبمعنى آخر، تكمن القوة الناعمة الصينية في القوة الثقافية الناعمة (٢٢).

أكدت الصين أهمية استخدام الأدوات الثقافية والعلمية والتكنولوجية كوسيلة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية، وجاء هذا التأكيد في "وثيقة منتدى التعاون الصيني الأفريقي". أعلنت الصين عزمها على مواصلة تنفيذ اتفاقية التعاون الثقافي والبرامج ذات الصلة. تم توقيع اتفاقيات وتبادلات ثقافية بين الصين والدول الأفريقية، تشمل تعزيز تبادل الخبرات في المجالات الثقافية والفنون والرياضة.

توجهت الصين بتشجيع منظمات وهيئات شعبية لتنظيم فعاليات تبادل ثقافي متنوعة، تلبي احتياجات التبادل الثقافي وتتناسب مع متطلبات السوق على حد سواء. قامت الصين بإنشاء مراكز بحثية ومنظمات مدنية متخصصة في الشؤون الأفريقية، مثل معهد غرب آسيا والدراسات الأفريقية التابع للأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية، بالإضافة إلى مراكز أخرى مثل مركز الدراسات الأفريقية

"بيكنج"، ومعاهد الدراسات الأفريقية في جامعات "نانج" و"السانجتان"، ومعهد البحوث التنموية الأفريقية الآسيوية التابع لمركز بحوث التنمية بمجلس الدولة، ومركز بحوث التعليم الأفريقي. كل هذه المبادرات تهدف إلى تعزيز تبادل الخبرات العلمية والثقافية بين الصين وأفريقيا [٢٣].

تولي الصين القوة ناعمة أهمية كبيرة في سياستها الخارجية، من خلال التركيز على التبادلات التجارية والثقافية التي تمنحها مرونة فريدة، وتتبنى الصين نهجاً يتجنب السياسات القسرية وتهديد استخدام القوة، وهذا يمثل تباينًا واضحًا مقارنة بالدول الغربية التي تلجأ إلى تلك الوسائل، في تعاملها مع دول أفريقيا، تعتمد الصين دبلوماسية مرنة تركز على الإقناع بدلاً من الإكراه، وهذا يميزها عن الدول العظمى الأخرى التي تنخرط في التدخلات بالقارة الإفريقية/ تسعى الصين إلى جذب الشركاء من خلال الثقافة والاقتصاد والمساعدات التنموية غير المشروطة، مما يسهم في تعزيز وتوسيع تأثيرها الإيجابي في القارة. بالإضافة إلى ذلك، تدعم الصين وجودها من خلال اتفاقيات التعاون والصداقة مع دول القارة لتعزيز استثمارات الشركات الصينية هناك، وتقوم الصين أيضًا بدور الوساطة في بعض الأزمات، كما في أزمة منطقة أبيي المتنازع عليها بين جنوب وشمال السودان. بالإضافة إلى ذلك، تشجع الصين الشباب الأفريقي على السفر إلى الصين للدراسة والتدريب، بهدف استفادة الطرفين من التجربة الصينية كنموذج يمكن اعتماده لتعزيز تطور القارة الأفريقية [٢٤].

معظم القادة الصينيين البارزين قاموا بزيارات إلى إفريقيا، حيث التقوا بعدد كبير من زعماء القارة، اشتمل التواجد الصيني في إفريقيا على حوالي ٤٨ سفارة، بالإضافة إلى ٢٢ مقاطعة وخمس مناطق ذاتية الحكم، جميعها تحتفظ بعلاقات وثيقة مع دول القارة السمراء. تشمل الجهود الدبلوماسية الصينية في إفريقيا مجموعة من الأنشطة مثل التبادلات العلمية والثقافية من خلال معاهد كونفوشيوس، بالإضافة إلى التعاون في المجال الأمني والحكم ووسائل الإعلام، وقد شيدت الصين مقر الاتحاد الإفريقي في

أديس أبابا في عام ٢٠١٢، حيث تم تقديم هذا المقر كـ "هدية" ممولة بالكامل بقيمة ٢٠٠ مليون دولار من قبل الحكومة الصينية [٢٥].

المطلب الثاني: استخدام القوة الناعمة الصينية في إفريقيا

تحتل القارة الإفريقية مكانة بارزة في استراتيجية "الحزام والطريق" الصينية، خاصة ضمن محطات طريق الحرير البحري، حيث تشكل شرق إفريقيا نقطة مركزية على طريق الحرير البحري، متصلة بالموانئ البحرية وشبكات الأنابيب والسكك الحديد ومحطات الطاقة، هناك عدة موانئ رئيسية في المنطقة تعتبر حيوية لمبادرة الحزام والطريق، منها ميناء جيبوتي، وميناء مومباسا في كينيا، وميناء باجامويو في تنزانيا، بالإضافة إلى ميناء مصوع في إريتريا، وهذا يساهم في تعزيز دورها في السياسة الصينية [٢٦].

اعتبرت الصين استراتيجية التمركز الديمغرافي وسيلة أساسية في سياستها الخارجية، تهدف إلى إيجاد مناطق حيوية للجالية الصينية، ودعم الانتشار الثقافي، بالإضافة إلى السيطرة على المشاريع الاستثمارية والتجارية. تسعى الصين إلى إنشاء نموذج حضري مثل "الأحياء الصينية" في المدن الإفريقية وعلى نطاق واسع، بهدف تعزيز تواجدها الثقافي واستقرار جاليتها عبر العالم [٢٧].

يمكن التفريق بين ثلاثة أنواع من المهاجرين الصينيين في إفريقيا:

١- المهاجرين المؤقتين المرتبطين بتنقل العمال الصينيين في إطار المشاريع الكبرى التي تديرها الشركات الصينية في دول إفريقيا.

٢- المهاجرين الدائمين المرتبطين بالتجار الصينيين الذين انتقلوا إلى إفريقيا لافتتاح مشاريع صغيرة بشكل دائم.

٣- المهاجرين في العبور، وهم الصينيون الذين انتقلوا إلى دول إفريقية كنقطة عبور لفرصة الانتقال إلى دول أوروبية للتوطين فيها.

العلاقات بين الصين وإفريقيا ليست مقتصرة على الجانب الاقتصادي فقط، بل تهدف الصين إلى إقامة علاقة شاملة مع القارة، تركز السياسة الخارجية الصينية في إفريقيا على الحصول على دعم سياسي دولي في المنطقة، مما يضمن لها القدرة على تعزيز التواجد الاقتصادي بشكل مرن في هذه القارة.

١- دبلوماسية القمم والمنتديات: في السنوات الأخيرة، انضمت الصين إلى قائمة الدول الكبيرة في العالم، حيث إن خمس نسب كبيرة من إنتاجها الصناعي يتم تصديرها، ما يعادل ٨٠ مليار دولار. هذه الظاهرة ليست حدثًا عابرًا بل ترتبط بجريان الاستثمارات الأجنبية نحو الصين منذ عام ١٩٩٣، حيث أصبحت الصين واحدة من أكبر أربع دول في العالم من حيث صادرات السلع، خلف الولايات المتحدة واليابان وألمانيا. يعتقد البعض أنها قد تتصدر هذه القائمة في المستقبل، خلال العقد الثاني من القرن الحالي، ونظرًا لهذه الحقائق، باتت الصين تنظر إلى إفريقيا على أنها مورد أساسي للموارد الأولية المهمة لصناعتها، خاصة النفط[٢٨]، بالإضافة إلى كونها سوقًا هامة لترويج منتجاتها الصناعية. وبناءً على ذلك، بدأت الصين في تبني نهج جديد لتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع إفريقيا من خلال المؤتمرات والقمم كوسيلة للتعاون وزيادة عدد الصفقات بين الجانبين. يُظهر ذلك من خلال منتدى التعاون الصيني الأفريقي الذي أُنشئ في عام ٢٠٠٠، والذي يعتبر منصة للحوار الجماعي والتشاور بين الصين والدول الأفريقية الصديقة، هذا المنتدى يعمل ضمن إطار التعاون بين البلدان النامية في جوانب عدة، مثل[٢٩]:

أ. التعاون العملي البراغماتي لتعزيز التشاور وتوسيع مجالات التعاون.

ب. تعزيز المساواة والفائدة المتبادلة، حيث يُعزز الحوار السياسي والتعاون الاقتصادي والتجاري لتعزيز التنمية المشتركة.

٢- دبلوماسية الزيارات: تعتمد دبلوماسية الزيارات على إجراء زيارات دبلوماسية رفيعة المستوى بين الأطراف، وعلى استمرارية هذه الزيارات. على سبيل المثال، زار الرئيس الصيني السابق "هو جين تاو" القارة الأفريقية في أربع مناسبات، كانت آخرها في يناير ٢٠٠٩. أما المسؤولون الصينيون على مستوى وزير أو أعلى، فقاموا بأكثر من ١٦٠٠ زيارة إلى ٣٠ دولة إفريقية منذ عام ١٩٦٠، بينما بلغ عدد زيارات المسؤولين الأفارقة على مستوى وزير أو أعلى إلى الصين خلال هذه الفترة حوالي ٧٠٠ زيارة [٣٠]

٣- بالإضافة إلى الزيارات الرسمية، سعت الصين إلى جذب دعم أكبر لنفسها، خاصة في سياق إلغاء الاعتراف بتايوان، وذلك من خلال استخدام عدة وسائل. قامت بكين بتبني استراتيجية المساعدات الاقتصادية، حيث اعتمدت مبدأ العصا والجزرة، كما حدث في ليبيريا على سبيل المثال. بعد اغتيال الرئيس صمويل دو واندلاع حرب في أوائل التسعينيات، استخدمت الصين الضغط على الرئيس الليبيري آنذاك، تشارلز تايلور، من أجل سحب اعترافه بتايوان في عام ١٩٩١ قبل نشر القوات الصينية لتنفيذ مشاريع مياه في البلاد. بالإضافة إلى ذلك، دعمت بكين اقتصاديا وماليا المتمردين التشاديين لضغط نظام ديبي لسحب دعمه لتايوان ودعم سياسة الصين الجديدة، وتمثلت جهود الصين الدبلوماسية في زيادة زيارات كبار المسؤولين الصينيين إلى أفريقيا، لتكشف هذه الزيارات عن جوانب متعددة من علاقة الصين مع الدول الأفريقية، تتجاوز الجوانب الاقتصادية. وبجانب ذلك، تستقبل الصين قادة ورؤساء أفارقة بحفاوة، بما في ذلك الشخصيات المثيرة للجدل والمصنفة من قبل الغرب في "قائمة الخانة الحمراء"، حيث تعاملهم بأهمية كبيرة. بالإضافة إلى هذه الإجراءات، تعمل الصين على تقديم دعم سياسي كامل لأفريقيا في قضايا متنوعة في كل مناسبة وفي المحافل الدولية، مما يشمل النظم التي تعتبرها أخرى التحالفات الغربية على أنها مثيرة للجدل بالرغم من أن الصين تتصور دائمًا على أنها دولة نامية، تعتبر الغرب دولًا مارقة مثل السودان وزيمبابوي. تضاف إلى هذه العوامل أن الصين تصر دائمًا على تصوير نفسها كدولة نامية على

الرغم من تزايد قوتها، تعتبر الصين نفسها جزءًا من العالم الثالث، مشاركة في قضايا واهتمامات الأفارقة، مؤكدة أن اهتماماتهم تهمها أيضًا. كما تحرص على تمثيل نمط مختلف عن النمط الغربي ونمط القوى الكبرى. لذا، تصر الصين في خطاباتها على أنها دولة نامية كبرى [٣١].

أصبح الاقتصاد الصيني يتربع على عرش القوة الاقتصادية، ليس فقط في إفريقيا بل في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة ودول غربية أخرى. تشير الدراسات الاستراتيجية إلى تجاوز الاقتصاد الصيني الأمريكي بحلول عام ٢٠٢٥. لتحقيق ذلك، يحتاج التعاون الأفريقي إلى استيعاب الدروس المستفادة من التجارب السابقة، خاصة الشراكات الغير متكافئة مع الغرب التي لم تكن فعالة. بالتالي، ينبغي تأسيس شراكة أفريقية تعتمد على مبدأ رابح–رابح، حيث يستفيد كل من الأطراف من التعاون بشكل عادل وفعال .

تتميز المساعدات الصينية لإفريقيا بعدم ارتباطها بشروط سياسية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول المستلمة، تحترم الصين استقلالية الدول المستفيدة في تحديد طرق التنمية المناسبة لها، مما يتماشى مع سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية التي تتبعها، تركز معظم المساعدات الصينية الخارجية التي تُقدم بدون مقابل على تعزيز البنية التحتية والجوانب الاجتماعية والصحية، تهدف الصين إلى دعم الدول المستفيدة في تعزيز الرعاية الصحية وتحسين الظروف الطبية، من خلال مكافحة الأمراض والوقاية منها، وتعزيز القدرات في مجال الصحة العامة من خلال بناء المستشفيات وتوفير الأدوية والمعدات الطبية، وإرسال الفرق الطبية وتدريب الكوادر الطبية. وفي نهاية عام ٢٠١٨، كانت للصين أكثر من ٢٠٠ مشروع في مجال البنية التحتية في إفريقيا، مما يجعلها أكبر مانح للمساعدات في هذا المجال [٣٢].

تقدم الصين "قروضاً تفضيلية" بدون فوائد، وتستهدف بها مختلف قطاعات الاقتصاد مثل مشاريع البنية التحتية وتحسين كفاءة القطاعات الاقتصادية الحيوية كالزراعة. أظهر تقرير من البنك الدولي أن أكثر

من ثلث القروض الصينية تُستثمر في مجالات الكهرباء والنقل، وذلك في إطار التعاون الصيني-الأفريقي في تعزيز البنية التحتية الاقتصادية الأساسية. الصين قدمت عدداً كبيراً من القروض التفضيلية لتعزيز إنتاجية الزراعة في إفريقيا، وتحسين جودة المنتجات وتدريب الفنيين الزراعيين، بالإضافة إلى بناء محطات لاختبار التكنولوجيا الزراعية ومحطات للإرشاد وتوفير المياه. هذه الجهود أسهمت في تعزيز قدرة الإنتاج الزراعي وتعزيز الأمن الغذائي في بعض الدول الأفريقية. وقد ساهمت القروض والمنح الصينية في بشراء مشاريع البنية التحتية في ٢٦ دولة أفريقية، وتشمل هذه المشاريع مجالات كالنقل والاتصالات والكهرباء[٣٣].

يرى الباحث أن الصين تهدف من خلال سياستها الخارجية تجاه دول إفريقيا، إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الجيوسياسية والاقتصادية. تستند هذه الأهداف إلى مبادئ الاحترام المتبادل وخدمة المصالح المشتركة للدول، مع التركيز على الأهمية التاريخية لإفريقيا في الرؤية الاستراتيجية الصينية، نظرًا لدورها الحيوي كقارة وموقعها الجغرافي الاستراتيجي وثراء مواردها الطبيعية. هذه العوامل دفعت الصين نحو تعزيز هذه العلاقات بشكل كبير وتوفير تسهيلات متعددة لإفريقيا.

بالإضافة إلى ذلك، سعت الصين إلى خلق بيئة ملائمة تجذب الدول الإفريقية للتعاون معها، مع التأكيد على مبدأ الاحترام المتبادل للسيادة وعدم المساس بسيادة إفريقيا. وقد تضمنت جهود الصين دعم قضايا حقوق الإنسان وتقديم مساعدات مباشرة لدول إفريقيا، مما يعكس التزامها بتعزيز التعاون البناء مع القارة الأفريقية.

الخاتمة:

بدأت القوة الناعمة تأخذ أهمية كبيرة ومحورية بكافة أشكالها ومستوياتها منذ ظهورها وذلك تبعاً لتكاليفها المنخفضة وتأثيرها الواسع الذي بات يعوض عن التدخل العسكري المباشر والتكاليف المرتفعة لاستخدام القوة الصلبة والمباشرة، ومن هذا المنطلق يظهر بوضوح التزام الصين بتعزيز العلاقات مع القارة

الإفريقية من خلال استخدام مجموعة من الأدوات الناعمة مثل الاقتصاد والثقافة والتنمية. يعكس هذا التفاني الصيني رغبتها في تعزيز التعاون المشترك وبناء شراكات قوية تخدم مصالح البلدين. من خلال تقديم القروض التفضيلية، ودعم البنية التحتية، وتقديم المساعدات الإنسانية، تسعى الصين إلى تعزيز التنمية ورفاهية الشعوب الإفريقية. هذه الجهود تعكس رؤية طموحة للصين في بناء شراكات استراتيجية طويلة الأمد مع إفريقيا، مما يعزز مكانتها كلاعب دولي مؤثر ومساهم فعال في تحقيق الاستقرار والتنمية في القارة السمراء.

إضافة لذلك تمكنت الصين من استثمار العامل الثقافي التي تتميز به من خلال تاريخها وحضارتها العريقة وتكريس مبدأ التعاون المتبادل مع مختلف الدول في سياستها للخارجية لا سيما في القارة الإفريقية التي تعتبر ذات أهمية جيوسياسية كبيرة بالنسبة لها.

الاستنتاجات:

١- تشكل القوة الناعمة محوراً أساسياً اليوم باعتبارها أداة لتنفيذ السياسة الخارجية للدول، نظراً لاتساع نطاقها وتعدد مستوياتها، وقلة تكاليفها بالمقارنة مع القوة الصلبة أو العسكرية.

٢- تركز استخدامات القوة الناعمة على البعد الثقافي والاقتصادي في تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول وهذا يبرز في طبيعة العلاقات الدولية بشكل واضح.

٣- عملت الصين على تصدير نموذج هام في سياستها الخارجية يشكل الاعتماد المتبادل واحترام السيادة جوهره، إضافة للتوسع الثقافي بمختلف مستوياته وإقامة علاقات جاذبة بالنسبة للدول الإفريقية، مما أدى إلى اتساع نطاق نفوذها في القارة.

٤- ساهمت الصين من خلال تقديم الدعم الاقتصادي والقروض إلى التحول في مفهوم علاقات الدول الكبرى مع الدول النامية فيما يعتب على أنه استعمار أو احتلال، واستبداله بمفهوم التعاون المشترك وتقديم التسهيلات.

الهوامش:

(١) إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩١، ص١٦٤.

(٢) نزار الفراوي، الثقافة والقوة الناعمة، حروب الأفكار في السياسة الخارجية، مركز برق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٦، ص١.

(٣) صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص١٢٦.

(4) joseph S. Nye, Limits of American Power, Political Science Quarterly, Vol. 117, No. 4, 2003, p.525.

(5) Lbid, p.526.

(٦) جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة: محمود توفيق البجييرمي، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٧، ص٢٤-٢٦.

(7) joseph S. Nye, Limits of American Power, Opcit, p.528.

(8) John Weinbrenner, Soft power and hard power approaches in United States foreign, policy: Acase study comparison in latin America – MA. Thesis, University of control florida, 2007, pp.40-43.

(٩) علي جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية.، مركز الدراسات الاستراتيجية، مكتب الإسكندرية، ٢٠١٩، ص٢٤-٢٥.

(١٠) سماح عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية، دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان (٢٠٠٥-٢٠١٢)، دار البشير للعلوم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٧-١٨.

(١١) سماح عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية، دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان (٢٠٠٥-٢٠١٢)، مصدر سابق، ص٤٥.

(١٢) جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٧، ص٢٤-٣٢.

(١٣) حميد السعدون، الاستخدام الأمريكي للقوة الصلبة والقوة الناعمة في السياسة الخارجية، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١٦، ص٦.

(١٤) جوزيف ناي. مفارقة القوة الأمريكية. ترجمة: محمد توفيق البجييرمي. ط١، مطبعة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣، ص ٣١.

(١٥) جلال علي، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، مركز الدراسات الاستراتيجية، مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٧، ص١٣.

(١٦) سليمان يمني، القوة الذكية- المفهوم والأبعاد، المعهد المصري للدراسات الاستراتيجية، مصر، ٢٠١٦، ص٣.

* وانغ هونينج (ولد في ٦ تشرين الأول ١٩٥٥) هو منظّر سياسي صيني وواحد من أهم قادة الحزب الشيوعي الصيني الحاكم في الصين، وعضو حالي في اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني (أعلى لجنة لصنع القرار في الصين) ومن أهم أعضاء سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني. شغل منصب سكرتير سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٢، ورئيس المكتب المركزي لأبحاث السياسات منذ عام ٢٠٠٢. عُين رئيسًا للجنة المركزية لتوجيه بناء الحضارة الروحية في تشرني الثاني ٢٠١٧.

(١٧) كريم أبو حلاوة ونورا علي، القوة الصينية في عصر المعرفة (الموارد والتحديات)، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، ٢٠١٨، ص٥٧٩.

(١٨) كاظم نعمة، القوة الناعمة الصينية والعرب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مجلة سياسات عربية، الدوحة، ٢٠١٧، ص٢٩.

(١٩) حكمت عبد الرحمن، السياسة الدولية الصينية بين الاندماج وإدارة القوة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مجلة سياسات عربية، العدد٢٦، ٢٠١٧، ص١٤٣.

(٢٠) كريم أبو حلاوة ونورا علي، القوة الصينية في عصر المعرفة (الموارد والتحديات)، مصدر سبق ذكره، ص٥٨٠.

(21) Jeean-pierre Cabestan, "Laa politique étrangèree chinoiis: une chiine sans ennemiis n'est pas forcément une chine rassurante," Hérodote, no. 125 (Décembree, second triimestre, 2007), p. 16.

(٢٢) كاظم نعمة، إفريقيا في السياسة الدولية، أكاديمية الدراسات العليا، ليبيا، ٢٠٠٥، ص٣٠

(٢٣) ترفاس نائلة، البعد الاقتصادي للسياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر، ٢٠١٧، ص٨٩.

(٢٤) فاطمة الزهراء أنور، آليات التواجد الصيني في القارة الإفريقية بين الفعالية والإخفاق، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، ٢٠٢٢، ص٢٩٨.

(٢٥) مصطفى جالي، الصين في إفريقيا: تحقيق غايات القارة أم البحث عن المصالح الاستراتيجية؟، مركز الجزيرة للدراسات والأبحاث، الدوحة، ٢٠٢١/٩/١٢، ص٥.

(٢٦) لمياء مخلوفي، البعد الاقتصادي في السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا (١٩٧٨-٢٠١٦)، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠٢١، ص٢٢٦.

(٢٧) علي العطري، التوجهات الجديدة للسياسة الصينية تجاه إفريقيا. منذ عام ٢٠٠٠، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ٢٠٢٠، ص١٣٢.

(٢٨) لحسن الحسناوي، التنافس الدولي على إفريقيا، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد٢٩، ٢٠١٠، ص١١٠.

(٢٩) ميمون مدهون، الصين في إفريقيا: محددات الشراكة ومرتكزاتها، مجلة السياسة الدولية، المجلد٥١، العدد٢٠٣، ٢٠١٦، ص٩٨.

(٣٠) مها سليمان و محمد شحادة، السياسة الخارجية الصينية تجاه النظام الدولي البعد الثقافي نموذجاً، ١٩٩١-٢٠١٥، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٧، ص٧٨.

(٣١) الطالب سمية، السياسة الصينية تجاه إفريقيا منذ سنة ألفين، مجلة قضايا معرفية، جامعة زيان عشاور الجلفة، المجلد ١، العدد٢، ٢٠١٨، ص٧.

(٣٢) جيهان عباس، العلاقات الاقتصادية الصينية الإفريقية.- دراسة تحليلية، مجلة السياسة والاقتصاد، كلية الدراسات الأفريقية العليا- جامعة القاهرة، المجلد ١٦، العدد١٥،2022، ص١٨٧.

(٣٣) المصدر السابق، ص١٨٨.

قائمة المصادر

المصادر العربية

أولاً – الكتب

١- إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، المكتبة الأكاديمية..، القاهرة، ١٩٩١.

٢- جلال علي، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، مركز الدراسات الاستراتيجية، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، ٢٠١٧.

٣- جوزيف ناي. مفارقة القوة الأمريكية. ترجمة: محمد توفيق البجيرمي. ط١، مطبعة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣.

٤- جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة: محمود توفيق البجيرمي، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٧.

٥- صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده، جامعة بغداد، ١٩٩٠.

٦- كاظم نعمة، إفريقيا في السياسة الدولية، أكاديمية الدراسات العليا، ليبيا، ٢٠٠٥.

ثانياً- الرسائل العلمية

١- ترفاس نائلة، البعد الاقتصادي للسياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر، ٢٠١٧.

٢- سليمان و محمد شحادة، السياسة الخارجية الصينية تجاه النظام الدولي البعد الثقافي نموذجاً، ١٩٩١-٢٠١٥، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٧.

٣- سماح عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية، دراسة في أدوات السياسة الخارجية الايرانية تجاه لبنان (٢٠٠٥-٢٠١٢)، دار البشير للعلوم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤.

٤- سمير قط، الاستراتيجية الصينية تجاه إفريقيا بعد الحرب الباردة- قطاع النفط نموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية الحوق والعلوم السياسية، ٢٠٠٨.

٥- علي العطري، التوجهات الجديدة للسياسة الصينية تجاه إفريقيا. منذ عام ٢٠٠٠، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ٢٠٢٠.

٦- لمياء مخلوفي، البعد الاقتصادي في السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا (١٩٧٨-٢٠١٦)، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠٢١.

ثالثاً- المجلات والدوريات والأبحاث

١- جيهان عباس، العلاقات الاقتصادية الصينية الافريقية- دراسة تحليلية، مجلة السياسة والاقتصاد، كلية الدراسات الأفريقية العليا- جامعة القاهرة، المجلد ١٦، العدد١٥،2022.

٢- حكمت عبد الرحمن، السياسة الدولية الصينية بين الاندماج وإدارة القوة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مجلة سياسات عربية، العدد٢٦، ٢٠١٧.

٣- حميد الاسعدون، الاستخدام الأمريكي للقوة الصلبة والقوة الناعمة في السياسة الخارجية، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١٦.

٤- سليمان يمني، القوة الذكية- المفهوم والأبعاد، المعهد المصري الدراسات الاستراتيجية، مصر، ٢٠١٦.

٥- الطالب سمية، السياسة الصينية تجاه إفريقيا منذ سنة ألفين، مجلة قضايا معرفية، جامعة زيان عشاور الجلفة، المجلد ١، العدد٢، ٢٠١٨.

٦- فاطمة الزهراء أنور، آليات التواجد الصيني في القارة الافريقية بين الفعالية والإخفاق، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، ٢٠٢٢.

٧- كاظم نعمة، القوة الناعمة الصينية والعرب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مجلة سياسات عربية، الدوحة، ٢٠١٧.

٨- كريم أبو حلاوة ونورا علي، القوة الصينية في عصر المعرفة (الموارد والتحديات)، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، ٢٠١٨.

٩- لحسن الحسناوي، التنافس الدولي على افريقيا، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد٢٩، ٢٠١٠.

١٠- مصطفى جالي، الصين في إفريقيا: تحقيق غايات القارة أم البحث عن المصالح الاستراتيجية؟، مركز الجزيرة للدراسات والأبحاث، الدوحة، ٢٠٢١/٩/١٢.

١١- ميمون مدهون، الصين في إفريقيا: محددات الشراكة ومرتكزاتها، مجلة السياسة الدولية، المجلد٥١، العدد٢٠٣، ٢٠١٦.

١٢- نزار الفراوي، الثقافة والقوة الناعمة، حروب الأفكار في السياسة الخارجية، مركز برق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٦.

المصادر الأجنبية:

1- Jean-pierre Cabestan, “La politique étrangère chinois: une chine sans ennemis n’est pas forcément une chine rassurante,” Hérodote, no. 125 (Décembre, second trimestre, 2007).

2- John Weinbrenner, Soft power and hard power approaches in United States foreign, policy: Acase study comparison in latin America – MA. Thesis, University of control florida, 2007.

3- joseph S. Nye, Limits of American Power, Political Science Quarterly, Vol. 117, No. 4, 2003.